المحاضرة الرابعة: التنظيمات السياسية

أولا/ الأحزاب السياسية:

التنظيم السياسي هو مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد والمبادئ المشتركة والهدف المتفق عليه, يسعون بوعي وإصرار لتحقيق الأهداف التي يؤمنون بها وذلك عبر ارتباط بعضهم ببعض وفقا لقواعد تنظيمية مقبولة من جانبهم تحدد علاقاتهم ووسائلهم في العمل.

إن ظاهرة التنظيمات السياسية والأحزاب ظاهرة حديثة وعصرية تبلورت بعد فشل أنصار الاتجاه الجماهيري الفوضوي إبان انتفاضة عمال باريس عام 1871 م وبعد أن فشلت تلك الانتفاضة بسبب الطابع الفوضوي الذي تحكم بها طالب عدد من القادة " الاشتراكيين" بإقامة "حد أدنى" من العلاقات التنظيمية والسياسية لتنسيق وتوجيه حركة الطبقة العاملة في أوروبا .

1/ الحزب السياسي : تعريفة

لغة: الحزب يعني طائفة , تجمع وعليه فكلمة حزب تعني جمع من الناس

سياسي: سياسة لغة تفيد القيام بشؤون الرعية

اصطلاحا: يعرفه جون جيكال وأندي أوريو " أن الحزب تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي, ويهدف إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة يرى الدكتور طارق الهاشمي أن هناك عناصر أساسية لابد من توافرها في الحزب وهي:

1-الجماهير: لابد في كل حزب سياسي من قاعدة جماهيرية (كلما كانت له قاعدة جمهورية كبيرة سهل وصوله إلى الحكم)

2-وحدة المصلحة والمبادئ: تعتبر المصلحة عامل توحيد للأحزاب وللمبادئ أهمية كبرى للأحزاب, فمن يريد الانتماء إلى حزب سياسي يجب أن يتفهم مبادئه أولا .

3-وحدة التنظيم: يلعب التنظيم دورا أساسيا وقياديا لتحقيق الهدف , فعلى أساس التنظيم والضبط يتوقف نجاح الحزب.

4-وحدة القيادة: لكل تنظيم وحدة قيادة التي لها أهمية بالنسبة للأنظمة السياسية وكذلك الأحزاب فالجماهير تنقاد وراء الزعماء والقادة.

5-الوصول إلى السلطة: كل حزب سياسي يطمح في السلطة , وعن طريق السلطة يكون في مقدوره تطبيق البرنامج أو المنهج الذي يتضمن مبادئه الرئيسية في العمل السياسي.

3/تصنيف الأحزاب السياسية:

اقترح عالم السياسة "جون شارلو " تصنيف ثلاثي جديد للأحزاب السياسية يأخذ بعين الاعتبار ليس الايديولوجية والتنظيم الظاهري للحزب, ولكن بالأخص اهداف الحزب واستراتيجيته , ويميز هذا التصنيف بين أحزاب الاعيان ,أحزاب المناضلين ,أحزاب التجمع .

أ- أحزاب الأعيان : تضم شخصيات بارزة ذات مكانة اجتماعية واقتصادية تتمتع بثروة تؤهلها لتمويل المعركة الانتخابية لمرشحي الحزب.

ب-أحزاب المناضلين: تقوم بإعطاء اهتمام اكبر للمنتسبين في صفوفها, والذين يدفعون اشتراكا ويبذلون نشاطا لمصلحة الحزب , وهم يمارسون تأثيرا كبيرا في نجاح الحزب واتخاذ قراراته.

ج-أحزاب التجمع: تهتم بالناخبين الذين يناصرون الحزب في المعركة الانتخابية, فهي أحزاب غير طبقية وتهدف إلى تعبئة الناخبين من أصل اجتماعي ومهني وعرقي مختلف.

4/وظائف وادوار الاحزاب السياسية

تختلف الوظائف التي تؤديها الأحزاب السياسية في بلدان العالم الثالث مقارنة بوظائف الأحزاب السياسية في النظم الديمقراطية والتي تتمثل في: تجميع المصالح والتعبير عنها, والمشاركة في صنع القرارات والسياسات ومراقبة تنفيذها للحكم الراشد وتجنيد الكوادر السياسية للمناصب الحكومية ,وتنظيم العلاقات بين الحاكم والمحكوم أو بين المجتمع والدولة, وتحقيق التوافق داخل المجتمع من خلال اشباع مطالب الجماعات والتوفيق بينها والمساهمة في التنشئة السياسية, أما فيما يخص الوظائف الموكلة للأحزاب السياسية في دول العالم الثالث فهي كالاتي:

- **تحاول تحقيق التكامل القومي** : في دول تعاني من الانقسامات على أسس عرقية ودينية ....الخ وترتبط عملية التكامل القومي بهدف أكبر وهو بناء الأمة من ناحية وبناء الدولة من ناحية ثانية ,بحيث يتجه الولاء الأعلى للمواطنين للدولة وليس لأي كيانات أخرى دونها أو فوقها .

- **وظيفة التعبئة السياسية:** التعبئة السياسية جوهرها تعظيم التأييد والمساندة الجماهيرية للزعيم تختلف عن المشاركة السياسية جوهرها مشاركة المواطنين عبر قنوات مختلفة في صنع السياسات والقرارات ومراقبة عملية تنفيذها .

- **وظيفة الضبط والسيطرة :**هنا الحزب السياسي يتحول تدريجيا في ظل النظام الواحد المسيطر إلى أداة تستخدمها الدولة أو بالأحرى القيادة السياسية لممارسة نوع من الضبط والسيطرة على المجتمع.

- **وظيفة المشاركة في صنع القرار والسياسات العامة ومراقبة تنفيذها** (إلا أنه إتفاق شبه تام على محدودية وهامشية دور الأحزاب كقنوات لصناعة القرارات ورسم السياسات العامة والبرامج.

- **وظيفة اضفاء الشرعية :** لطالما كان الحزب الواحد في عديد من الحالات يمارس دورا هاما في تدعيم شرعية النظام السياسي من خلال ممارسته التعبئة السياسية, والتأكيد على الصفة الكاريزمية للقائد السياسي حتى وإن لم يكن يمثلها.